﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾ [الأعلى: 9 - 13]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

علوُّ شأنِ الأوامر في الجمع بَيْنَ أداء الواجب وإرضاء الخاطِر

بعد أن ثبَّت الله تعالى رسولَه ﷺ، وتكفَّل له بما أزال فرَقَه من أعباء الرِّسالة، وما اطْمَأنَّت به نفسُه من دفع ما خافه من ضعفٍ عَن أدائِها على وجهها، وتَكفَّل له كذلك بدَفْعِ نِسْيانِ ما يوحَى إليه إلّا ما كان إنساؤُهُ مُرادًا لله تعالى ووَعَدَه بأن يوَفِّقه ويُهَيِّئه لذلك ويُيَسِّره عليه؛ ناسب أن يَأْمُرَهُ في هذه الآياتِ بالتَّذكير لِكُلِّ أحَدٍ في كلِّ حالٍ؛ إرهافًا لعَزْمِه، وشَحْذًا لنَشاطِه، ليكون إقبالُهُ على التَّذكير بهمَّة وعزيمة، فإنَّ امتثال الأمر إذا عاضَدَهُ إقبالُ النَّفس على فعلِ المأمور به كانَ فيه مَسَرَّة للمأمور، فجمع بَيْنَ أداء الواجبِ وإرضاء الخاطِر[1].

❁ شَرْحُ المُفرداتِ:

1) ﴿فَذَكِّرْ﴾، ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾: الذّالُ والكافُ والرّاءُ أصْلانِ؛ أحدُهُما: ذِكْرُ الشَّيْءِ خِلاف نَسيانه[2]، والذِّكْرُ يُقال اعتبارًا باستحضارِه، وتارةً يُقال لحُضورِ الشَّيء القَلْبُ أو القول، والتَّذكير يكون من النِّسيان أو خشية النِّسيان، والمُراد به هُنا: تبليغُ الوحي، والذِّكْرَى: كثرة الذِّكْر، وهو أبلَغُ مِنَ الذِّكر، قال تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٤٣﴾ [ص: 43]، وقال أيضًا: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ [الذّاريات: 55][3].

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 397، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 283، 284.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (ذكر).
(3) الرّاغب، المُفردات: (ذكر).

2) ﴿ٱلْأَشْقَى﴾: الشّينُ والقافُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ أصْلٌ يَدُلُّ عَلى المُعاناةِ وخِلافِ السُّهولَةِ والسَّعادَةِ، ومِنْهُ الشِّقْوَةُ: خِلافُ السَّعادَةِ، ورَجُلٌ شَقِيٌّ بَيِّنُ الشَّقاءِ والشِّقْوَةِ والشَّقاوَةِ، وقد استُعمِلَ اللَّفْظُ في التَّعبِ البَدَنيِّ الشَّديدِ في الدُّنيا، كما في قولِ اللّه تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: 2]، وكذلك قوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ۝١١٧﴾ [طه: 117]. وعُبِّرَ بِهِ عن العذابِ وسوءِ المَصيرِ في الآخرة، كما في قولِ اللّه تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥﴾ [هود: 105]، وقوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾[1].

3) ﴿يَصْلَى﴾: الصّادُ واللّامُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ أصْلانِ؛ أحَدُهُما النّارُ وما أشْبَهَها مِنَ الحُمَّى، ومِنْهُ: صَلَيْتُ العودَ بالنّارِ، والصَّلى: صَلى النّارِ، واصْطَلَيْتُ بالنّارِ، والصِّلاءُ: ما يُصْطَلى بِهِ وما يُذْكى بِهِ النّارُ ويوقَدُ، قال تعالى: ﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ﴾ [يس: 64]، وقال: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، وقال أيضًا: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: 4]؛ أي: قاسى حرَّها، وقيل: صَلى النّارَ: دَخَلَ فيها[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

في هذه الآياتِ يَأْمُرُ اللّه تعالى رسولَهُ ﷺ بأن يُداوِمَ على تَذْكيرِ النّاس بالهُدى ودينِ الحقِّ، وأن يتبعَ في ذلك الحكمة والموعظة الحسنَة والمُجادلة بالتي هي أحسَن، وأن يَهْتَمّ في تذكيرِهِ بمَن يتوقّع منهم قبولَ دعوته، وألّا يحزن بسبب إعراض الجاحدينَ والجاهلين، فإنَّ تَذْكِرَتَهُ سَيَنْتَفِعُ بها مَن يخشى اللّه تَعالى، ويخاف عذابهُ، ويرجو ثوابَهُ، ويتَجَنَّبها ويَبْتَعِد عنها الشَّقيُّ، الذي أبى إلّا الإصرار على كُفْرِهِ وعناده، وخلا قلبُه مِن خشية اللّه تَعالى، والذي

سَيَنْتَفِعُ بالذِّكرى والموعظةِ الخائِفونَ، ويَتَجَنَّبها الأشقياءُ الكُبارونَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (شقو).
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (صلى)، والرّاغب، المُفردات: (صلا).

مِن صِفاتِه أنَّه سيُلقى في أشدِّ طبقات النّار سعيرًا وحريقًا، وهي الطَّبقة السُّفلى منها، ثُمَّ إنَّ هذا الشَّقيِّ بعد أن يُلقى به في النّار الكُبرى، لا يموتُ فيها فيَسْتَريحُ مِنَ العذاب، ولا يحيا حياةً طَيِّبة فيها شيء من الرّاحة، بل يبقى هكذا يأتيه الموت مِن كُلِّ مكان وما هو بميِّت[1].

❁ الإيضاحُ اللّغويّ والبَلاغيُّ:

نوع الفاءِ ودلالَتُها في مَطْلَعِ الآية:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ هي فاء السَّببيَّة الدّالَّة على أنَّ اللّه تعالى بشَّر نبيَّه ﷺ باستمرار الإقراءِ وتَجَدُّده، ووعده بالحفْظِ وعدم النِّسيان، كما وعدَهُ بأن يُعينَهُ على أعباء الرِّسالة، بأن يُسهّل عليه القيام بها ويُسَهِّلها له، ليقومَ بمُهِمَّة التَّذكير والتَّبليغ، وهي مُهِمّة عظيمةٌ اسْتَلْزمت هذا الإعدادَ وتلك التَّهيئة، فحينَ نتأمَّل ترتيب الآيات نُدْرِك عظمة الرِّسالة وضخامة الأمانة، التي اقْتَضَت للنُّهوض بها: التَّيسير لليسرى، والإقراء والحِفْظُ، وتكفُّل اللّه تَعالى بهما، كي ينهَض الرَّسول ﷺ بعِبْءِ التَّذكير، وهو مُزَوَّد بزادٍ كبيرٍ تَتَطَلَّبُه الحالُ التي نزلَت فيها سورةُ الأعلى[2]، ويجوزُ أن تكون الفاءُ للتَّفريع على ما تقدَّم تفريع النَّتيجة على المُقَدِّمات[3]، ويمكن أن تكون الفاءُ أيضًا فاءَ الفَصيحة الدّالَّة على أنَّ في الكلام شَرْطًا محذوفًا، تقديره: إذا كان الأمرُ كذلكَ؛ فذكِّر[4].

التَّـذكـير بما في الـوحـي مِـن جـلـيـل المَـعـاني هو ثمرةُ التَّيسير والتَّخفيف

دلالةُ الأمْرِ في قولِهِ: ﴿فَذَكِّرْ﴾:

قولُه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ﴾ فعلُ أمرٍ قُصد به المُداومةُ على تبليغ

المـطـلـوبُ مـن الـرَّسـولِ ﷺ أن يُـداوِمَ على الـتَّـذكـير، وألّا ينقطعَ عنه

(1) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 366، 367.
(2) المليجي، من بلاغة القرآن الكريم في الحديث عن تكريم الرسول وتوقيره: 68.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 28.
(4) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 366.

الوحي، وتذكيرِ النّاس بما فيه مِن جليلِ المعاني، وعظيم التَّوجيهات العَقَديَّة والعمليَّةِ والأخلاقيَّة؛ لأنَّ لها أثرًا عظيمًا في نفوس المَدْعوّين للإسلام، وأنَّ ما على الرَّسول ﷺ إلّا أن يقوم بها دون انقطاعٍ، ولا سيَّما بعد أن وعده الله تعالى بحِفْظِ ما سيُنزله عليه، وبألّا يكون فيه شيءٌ لا يَتَحَمَّله النّاس، ولا يُطيقونَهُ.

لطيفَةُ الأمْرِ بالتَّذكير دونَ الإنذارِ:

مُهِمَّة الرَّسولِ ﷺ هي التَّذكير والإنذارُ

الأمر بالتَّذكير في سورة الأعلى يأتي في السّياق التَّنزيليُّ للقرآنِ الكريمِ بعد الأمر بالإنذار في سورة المُدَّثِّر، الذى كان بمثابة إعلامٍ بالرِّسالة، وإيذانٍ للقيامِ بمَهامِّها، ممّا يجعل الأمرَ بالتَّذكير هُنا مُقصودًا بهِ طلبُ المُداومة والاستمرار على القيام بمُتَطَلَّبات الرِّسالة، ويَظْهَرُ أنَّ مجيءَ الأمر بالتَّذكير بعد الأمر بالإنذار القائم على التَّخويف يُقْصَدُ منه أيضًا: إعلامُ الرَّسول ﷺ بأنَّ المُهِمَّة التي هيّأه الله تَعالى للقيام بها تقوم على إنذار النّاس وتذكيرهم، وليس اهتداء العبادِ؛ وهو معنًى ركَّز عليه القرآنُ هُنا وفي كثيرٍ من المواضع والمُناسباتِ، إشفاقًا على النَّبيِّ ﷺ وتخفيفًا عنه؛ لأنَّ الثّابت أنَّه كان يحزن لإعراض قومهِ وعدَمِ إيمانهم حُزْنًا شديدًا، يُخشى عليه من الضَّرر بسببه، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 3]. فالأمر بالتَّذكير هُنا مظهر مِن مظاهرِ التَّخفيف والتَّيسير الذي وُعِدَ به النَّبيُّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾، أمّا في سورة المُدَّثِّر فقد أُمِر بالإنذار لتَرتُّبِهِ على الأمر بالقيام، الموحي بالعزم والتَّصميم، كما أنَّه يأتي بعد الإعلام بأنَّ الله تعالى سيُلقى عليه قولًا ثقيلًا في سورة المُزَّمِّل، وعلى هذا لا يصحُّ أن يُقال هُناك: (قُمْ فذَكِّرْ)[1].

(1) المليجي، من بلاغة القرآن الكريم في الحديث عن تكريم الرَّسول وتوقيره: 69.

فائدة حَذْفِ مفعول الأمر بالتَّذكير:

لَم تَذْكُر الجُملة مفعولًا للفعل (ذَكِّرْ)؛ ليَعُمَّ التَّذكيرُ جميعَ العبادِ من غير استثناءٍ؛ إذ إنَّ حذفَ المَعْمولِ مؤذِنٌ بالعمومِ والشُّمولِ.

موقِع جُملة: ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ ودلالتُها:

التَّنبيهُ على أنَّ في القوم مَنْ لا تنفعُه الذِّكرى

قولُه تعالى: ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ جُملة اعتراضيَّة بَيْنَ جُملة الأمر وما يترتَّب عليها، وقد عَبَّرَ بها النَّظم الكريم بقَصْدِ التَّنبيه على أنَّ في القَوْم مَنْ لا تنفعه الذِّكرى؛ لئلّا يَحْزَنَ الرَّسول ﷺ إذْ رأى أكثرَ النّاس مُعْرِضين عنها مُتَجَنِّبين لها، ولا يخفى ما في تهيئتِه لذلك مِن تخفيفٍ وإشفاقٍ يَتناسب مع الوعد بالتَّيسير في قوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾[1].

وجْهُ التَّعبير بـ ﴿إِن﴾ الشَّرطيَّةِ:

لا ينبغي أن يُؤَثِّر إعراضُ النّاس في الدَّوام على التَّذكير، أو يفتَّ في همَّة المُذَكِّرِ

أوثر التَّعبير في الجُملة الشَّرطية بـ ﴿إِن﴾ - التي يكثُر استعمالها فيما يَنْدُر حصولُه - أداةً للشَّرط؛ ليعلم النَّبيُّ ﷺ ومَنْ يحذو حذوه من الدُّعاة السّائرين على منهجه أنَّ العَيْبَ ليس في الدّاعي بل في المَدْعوّين؛ إذ مِنَ الغالِب الكثير ألّا يستجيب المَدْعوّون للذِّكرى، كِبْرًا أو عنادًا أو إصرارًا على ما هُم فيه، ومِن ثَمَّ فلا يَنْبَغي أن يُؤَثِّر ذلك في دوام التَّذكير، أو يَفُتَّ في همَّة المُذَكِّر، فالتَّعبير بأداة الشَّكِّ يُفهِم الإطلاق الكُلّيّ، والمَعْنى: إن جوَّزتَ نفعَها وترجيتَه[2].

توبيخ الكُفّار والتَّعريضُ باجْتنابهم الذِّكرى

وفي التَّعبير بـ ﴿إِن﴾ أداةً للشَّرط أيضًا توبيخٌ للكُفّار وتعريضٌ باجتنابهم الذِّكرى وعدم انتفاعِهم بها، وإصرارهم على الكُفْرِ، على الرُّغم مِن تحذير الشَّريعة المُيَسَّرة منه، وبيانِها وخيمَ عاقبتِه.

سِرُّ التَّعبير بفعل النَّفع ماضيًا مُؤَنَّثا:

التَّعبير بالفعل ﴿نَّفَعَتِ﴾ ماضيًا، مع أنَّ الأصل أن يكون مُضارعًا؛

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 284.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 398.

فيه تحريضٌ للنَّبيِّ ﷺ على المُداومة على دعوةِ النّاس إلى قبول الحقِّ الذي جاء به؛ لدلالتِه على أنَّ التَّذكير إن لم ينفع النّاس جميعًا، فسينفع بعضَهُم على وجه التَّحقيق والتَّأكيد؛ إذِ اقتضتْ سُنةُ الله تعالى أن لا تخلوَ الأرض ممَّن يستَمِعُ إلى الحقِّ، ويستجيبُ له، وأوثر تأنيثُ الفعل - مع جواز تذكيره؛ لكونِ الفاعل مؤنَّثا مجازيًّا - للإلماح إلى أنَّ النَّبيَّ ﷺ أو الدّاعيةَ لن يُعدَم مِن وراء التَّذكير فائدةً وأثرًا، ولو كان ذلك على وجهٍ ضعيفٍ جدًّا[1].

لـن يـعـدمَ الرَّسولُ ﷺ أو الدّاعيةُ فائدةً من الذِّكرى، ولو كـان ذلـك على وجهٍ ضعيفٍ

دلالةُ تعريف ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾:

(أل) في ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ لتعريف الجِنْس، وأوثر تعريفُه بها ليَشْمَلَ التَّذكيرَ بجميع أشكالِه وأساليبه وفي مُختلف الأوقاتِ والأحوال؛ إذْ مِنَ المُمْكِن أن ينتفع الإنسانُ بالذِّكرى في وقتٍ دون وقتٍ، وبأسلوبٍ دون أسلوب، وفي حالٍ غَيْرِ الحالِ التي لم ينتفع فيها، ما يعني: أنَّ مُتابعة التَّذكير والإكثار منه مُثمرٌ لا محالةَ، ومِن ثمَّ فلا ينبغي التَّقصير فيه أو العزوفُ عنه لأيِّ سَبَبٍ مهما كانَ.

مُتابعةُ التَّذكير والإكـثـارُ منه مُثمرٌ لا محالة

عِلةُ فصْلِ قوله: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ﴾:

جاءت جُملة: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ﴾ مفصولةً عَمّا قبلَها لشِبْهِ كمالِ الاتِّصال، الذي تُجيبُ فيه الجُملةُ المَفْصولةُ عَن سُؤالٍ أثارَتْهُ الجُملة السّابقة في نَفْسِ المُخاطَب حول الفائدةِ مِن التَّذكير إن كان هُناك مَنْ لا ينتفع به؟ فجاءت هذه الجُملة لتوَضّح أنَّ النّاسَ حيالَ الذِّكرى فريقان؛ أحدُهما: مُقبلٌ عليها، مُنتفِعٌ بها، والآخرُ: مُعرضٌ عنها، مُتجنِّبٌ لها.

الـنّـاس حيال الذِّكرى فريقان مُقبلٌ، ومُعرِض

معنى السّين في ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾:

السّين في قوله: ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ حرفُ اسْتِقْبال، يُفيدُ تأكيدَ حُصولِ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 398.

الذِّكرى والموعظة لدى الخائفين مِن عذابِ اللّه تَعالى، بمُجَرّد وُقوع التَّذكير، وقيام الرَّسول ﷺ أو الدّاعية به، ما مِن شأنهِ أن يَحْمِلَهُ على دوام التَّذكير، ويحول دون التَّفريط أو التَّقصير فيه.

الذِّكرى حاصلةٌ للخائفينَ بمُجَرَّد حُصولِ التَّذكير

سِرُّ التَّعبير بالفعل (يَذَّكَّرُ) مُضارعًا مُضَعَّف العَيْن:

أوثر التَّعبير بفعل التَّذكُّر مُضارعًا؛ للدَّلالة على حُصوله في المُسْتَقْبَل مُباشرة عقبَ قيام الرَّسول ﷺ أو الدّاعية بتذكير النّاس بالوحي، أو بما يَدْعو إليه من جميلِ الأعمال وكريم الخِصال، وفي تضعيفِ عَيْنِهِ إشارةٌ إلى حُصوله بوَعْدٍ لا خُلْفَ فيه ولو على أخفى وُجوهِ التَّذكير[1].

التذكُّرُ حاصلٌ بوَعْدٍ لا خُلْف فيه، ولو على أخفى وجوهِ التَّذكير

موقِعُ الاسْمِ المَوصولِ ودلالَتُه:

﴿مَن﴾ في قوله تعالى: ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾ اسمٌ موصول في محلِّ رفعٍ فاعلُ التَّذكُّر، وقد أوثِر التَّعبير به ليُتَوَصَّل بجُملة الصِّلة إلى مَدْحِهِ، وبيان السَّبب الذي دفعه إلى الاتِّعاظ والتَّذكّر، وليعُمَّ المعنى: جنس هؤلاء جميعًا، والمعنى: سيتذكَّر الذين يَخْشَوْنَ[2].

سيحصُل التَّذكُّر لجنس الذين يَخْشَوْنَ ربَّهم

سِرُّ التَّعبير بالمُضارع: ﴿يَخْشَىٰ﴾ مادَّة وصيغَةً:

عبَّر النَّظمُ في جُملة الصِّلة بالفعل: ﴿يَخْشَىٰ﴾؛ للإشارة إلى أنَّ الخوفَ مِنَ اللّه تعالى يدفع صاحبَهُ إلى الإيمان بالرَّسول ﷺ، والانتفاع بالذِّكرى، والاتِّعاظ بما فيها، دون أن يبذلَ الرَّسول ﷺ معه أكثر مِن التَّبليغ، وجيء به مُضارعًا للدَّلالة على أنَّ خشيتَهُ تتجَدَّد بتَجَدُّد الذِّكرى، وأنَّ أمثالَ هؤلاء يجبُ أن يحرص الرَّسول ﷺ على الذِّكرى لأجْلِهم، وعومل فعلُ الخَشْيَة معاملةَ الفعْلِ اللّازم، فحُذِفَ مفعولُهُ للإشارةِ إلى أنَّ الخَشْيَةَ طبعُه وجبلَّتُه، والمعنى: سيتذكَّر مَنْ يَتوقع حصول الضُّرِّ والنَّفع، فينظر في مظانِّ كلٍّ، ويَتَدَبَّرُ في الدَّلائل؛ لأنَّه يخشى أن يُحِقَّ عليه ما أُنذر به[3].

الذِّكرى حاصلةٌ لمَن كانَت الخشيةُ طبعَه وجِبِلَّتَه

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 399.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 285.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 399، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 285.

نوعُ الواو ودلالتُها في قوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾:

الواوُ في قوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ لعَطْفِ ما بَعْدَها على جُملة: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ وهي تشير إلى النَّوع الآخر، الذي لا يقبل الذِّكرى ولا ينتَفِعُ بها، وقد أوثِرَ العَطْفُ بينَهُما بالواو التي تُفيد المُصاحبة؛ للدَّلالة على أنَّ الذِّكرى فارقةٌ بَيْنَ الصِّنفين، وأنَّ مُجرَّد حصولِها كافٍ لتَمايُزِهِم ومعرفة النَّبيِّ ﷺ لكلٍّ مِنْهُم، لأنَّهما يَحْدُثان معًا في وقتٍ واحدٍ.

في الذِّكرى تمايزٌ بَيْنَ صِنْفَيْنِ مِن النّاس

سِرُّ التَّعبير بالفعل (يَتَجَنَّبُ) زمانًا وصيغَةً:

جيء بفِعْلِ التَّجنُّب مضارعًا فقيل: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾؛ لِما يُفيده من تَجدُّد تجنُّب الأشقى للذِّكرى، وإعراضه عنها بصور ووجوهٍ مُتنوِّعة، في كُلِّ مرَّة يتجدَّد حصولُها، وقيامُ الرَّسول ﷺ أو الدّاعية بها، وقد أوثِر صوغُه بزِنَةِ التَّفعُّل للدَّلالة على تكلُّفه الابتعاد ومُبالغته في اتِّخاذ مكانٍ بعيد جدًّا عن مكانِ الذِّكرى، والمعنى: يُكلِّف نفسَهُ وفِطْرَتَه الأولى المُستَقيمَة تجنُّب الذِّكرى، التي نشاء تذكيرَهُ بها مِن أشرف الخلائق وأعظمهم صِلَة بالخالقِ ﷻ[1].

الأشْقى يتكلَّف الإعـراضَ عن الـذِّكـرى، ويُخالفُ فِطرتَه ليتجنَّبَها

مَرجِعُ الضَّمير في ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾، ولطيفةُ تَقْديمِه:

الضَّمير المنصوب في ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ يعود إلى ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾، وعُبِّر عنها به جَرْيًا على الأصل في التَّعبير عن الاسمِ الذي سَبَقَ ذِكْرُه قريبًا بالضَّمير؛ لئلّا ينصرِفَ الذِّهن إلى شيءٍ غيره، لا سيَّما وأنَّ السّياق يدلُّ عليه بوضوح يُغْني عن إعادته، وجيء بالضَّمير مُقَدَّما على الفاعل ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ لتقوية تجنُّبه لها وتأكيده، في حين أنَّه لا يتَّجنبُ مجالس اللّهْو والشِّرك وأمثالها.

الأشقى يتجنَّب الذِّكرى في حين أنَّـه لا يتجنَّب اللّـهْو والشِّـرك وأمثالها

بلاغةُ الكِناية في الفعلِ:

التَّعبير بفعل التَّجنُّب كنايةٌ عن مُبالغة الأشقى في إعراضه

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 399، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 285.

عن الموعظةِ وانْصِرافه عمّا يبلِّغُه الرَّسولُ ﷺ، ويُذكِّر به من آيات الوحي، وبليغ معانيه؛ لدرجة أنَّه اتَّخذ جانبًا آخر، وانتقل إلى مكانٍ بعيدٍ، حتَّى لا يتأثَّر بشيءٍ مِن المَوْعِظَة على الرُّغم منه، ما يعني: أنَّه اتَّخذ كُلَّ الوسائل وجميع الأسباب التي تحول دون انتفاعه بالذِّكرى، أو حتَّى سماعه شيئًا منها، ولو جاء التَّعبير بغيرِ الكِنايَةِ، فقيل: (ويُعْرِضُ عنها الأشقى)؛ لَما أفاد هذه المُبالغةَ، ولَكانَ أقصى ما يُفيده: أنَّه انصرف بوجهه عنِ الرَّسول ﷺ، وتَرَكَ قلبَه يتأثَّر بما يقول، وهذا على خلاف الحقيقةِ والواقِعِ.

الأشقى يفعل كُلَّ الأشياء التي تحولُ بَيْنَه وبَيْنَ التَّأثُّر بالذِّكرى والانتفاعِ بها

نوع (أل) ودلالتُها في ﴿ٱلْأَشْقَى﴾:

(أل) في ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ لتعريف الجِنْسِ، وقد أوثرَ التَّعريف بها ليَشْمَل المَعْنى جِنْسَ الأشقياءِ؛ أي: أنَّ تجنُّبَ الذِّكرى هو فعلُ جميعِ الأشقياء الكافرين بلا اسْتِثْناءٍ، ويجوزُ أن تكون لتعريفِ العَهْدِ، والمُراد: الوليدُ بْنُ المُغيرة، أو عُتبة بن ربيعة، والأوَّل أولى لشمولِه الكافِرَيْنِ المذكورَيْن وغيرَهُما ممَّن يتجنَّبون الذِّكرى في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.

الإشـــارَةُ إلى عُمومِ الكافِرينَ

دلالة التَّعبير بـ ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ مادَّة وصيغة:

أوثر التَّعبيرُ عن فاعل التَّجنّب بـ ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ اسمًا؛ للدَّلالة على أنَّ هذا الوصفَ من الأوصاف التي لا تنفكُّ عنه، ولا تُفارِقُه، فهو دائمُ الشَّقاء بصورة لا تَنْقَطِعُ، وأوثِر التَّعبير به دون الكافر؛ لذَمِّه وللإشارةِ إلى أنَّ كونه من الأشقياء التُّعساء هو الذي حال بَيْنَه وبَيْنَ قبولِ نَصيحَةِ رسول الله ﷺ وتَذْكِرَته، وصيغَ بزِنَةِ اسْمِ التَّفضيل المُطْلَقِ للدَّلالة على أنَّه بلغَ في الخَيْبَةِ والشَّقاء في الدُّنيا والآخرة مَبْلَغًا لا نظير له ولا مثيلَ.

مُتَجَنِّبُ الذِّكرى بلَغَ في الخيبَةِ والشَّقاء مَبْلغًا لا نظيرَ لَهُ

بلاغَة المُقابلة:

في قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ قابَلَ النَّظم الكريم بَيْنَ مَعنَيَيْن في جُملة: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ ومَعْنَيَيْن

في جُملة: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾؛ وهي مُقابلة بَيْنَ المعاني وليست بَيْنَ الألفاظ، وبها يتبيَّن موقفُ الطَّرَفَيْنِ من الذِّكرى بوضوح، فالأوَّل: أقبل عليها واستفاد منها هدايةً وإيمانًا، والآخر: تجنَّبها وأعرض عنها، ودام على كُفره وعناده، ويتبيَّن كذلك أنَّ السَّبب الذي دفع الأوَّل للاستجابة هو خوفُه من الله تَعالى وخشيته من عذابه، وأنَّ السَّبب الذي دفع الثّاني للإعراض كَوْنُهُ شقيًّا لا يخاف ولا يخشى، فهو سادِرٌ في غروره، مُنغمِسٌ في لَهْوِه، فلا يتخلَّص من شقائه، ولا يسعى إلى تغييرِ حاله[1]، وقُدِّم الأوَّل لشرَفِه ومَدْحِه وبيان وُجوب الدَّوام على الذِّكرى لأجله، وأُخِّر الثّاني لذمِّه والتَّنفير منه، وليتبعَهُ ببيانِ عِقابِهِ.

مـدْحُ الخائفين وتـشـريـفـهـم، وذمُّ الأشقياء والتَّنفير منهم

موقع الاسْمِ الموصول، ووجهُ التَّعبير به:

الاسْمُ الموصول في قوله: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ في مَحَلِّ رفعٍ صفةٌ لـ ﴿ٱلْأَشْقَى﴾، وأوثر وصفُه به؛ لأنَّ التَّعبير باسم التَّفضيل في وقت نُزول السّورة فيه من الإبهام ما يحتاج إلى البيان، فأُتبع بوصفٍ يُبَيِّنُهُ في الجُملة، ويبيِّن ما نَزَلَ مِن القرآنِ قبلَ هذه الآية[2]، ويجوزُ أن يكونَ غرَضُ الوَصْفِ بالاسْمِ الموصول أن يُتوصَّل بصِلَتِه إلى بيان عِقاب مَنْ بقيَ حريصًا على الكُفْرِ، مُصِرًّا على تجنُّب الذِّكرى بوحي الله تَعالى، القائمِ بها رسولُ الله ﷺ، أو مَن يدعو بدعوته[3].

الـتَّـشـويـق إلى عقاب مَـنْ بقيَ مُـصِـرًّا عـلى الكُفْرِ، حريصًا عـلى تَـجَـنُّـب الذِّكرى

وجهُ التَّعبير بالفعل ﴿يَصْلَى﴾ مادَّةً وصيغةً:

قولُه تعالى: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ جُملةٌ لا محلَّ لها من الإعراب صلَة المَوْصول، وقد عبَّر فيها النَّظم الكريمُ بالفِعْلِ ﴿يَصْلَى﴾ مُتعدّيا

اسـتـحـضـار الـصّـورة يُساعد في الإقـبـال على الـذِّكـرى وعَـدَمِ تجنُّبها

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 286.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 286.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 400.

إلى ﴿ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾؛ لتأكيدِ عذابِ كُلِّ شقيٍّ تَجَنَّب الذّكرى، وأعرض عنها بالنّار الكُبْرى يومَ القيامة، وأوثِرَ التَّعبير به مُضارعًا لحصولِهِ في المُسْتَقْبَل، ولِما يُفيدُهُ مِن اسْتِحْضارِ تلك الصّورة المُفْزِعَة كأنَّها ماثلةٌ حاضرةٌ، تدفع العقلاء مِن المُتَلَقّين بعامَّة، ومِنَ الأشقياء بخاصَّة إلى الإقبال على الذِّكرى، وحضور مجالسِ رسول الله ﷺ، أو مجالس العلماء؛ للاستفادة منها، والاتِّعاظ بما يُقال فيها، ليتحقَّق لَهُمُ الفَوْزُ والنَّجاة في الدُّنيا والآخرةِ.

نوع (أل) ودلالتُها في ﴿ٱلنَّارَ﴾:

نـارُ الـدُّنـيـا لا تُـسـاوي شيئًا بالـنِّسبة لـنارِ الآخِرَةِ

(أل) في ﴿ٱلنَّارَ﴾ لتعريفِ العَهْدِ، فالمُراد بها: النّار التي تحدَّث القرآنُ عنها في مواضعَ كثيرةٍ، والتي خوَّفَ رسولُ الله ﷺ النّاس منها مُنذُ أن أبلغَهم أنَّه رسولُ الله إليهم، والتي لا تُعَدُّ نارُ الدُّنيا شيئًا بالنِّسبة لها، كما قال ﷺ: «نارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعينَ جُزْءًا مِنْ نارِ جَهَنَّمَ»[1].

فائدةُ وصْفِ النّار بـ ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ اسمَ تَفْضيلٍ:

النّـار الـتـي يَصْلاها مُتَجَنِّبُ الـذِّكـرى تفوق كُـلَّ الـنّيران في شـدَّة ضِرامـها وقسوة حَرارتها

لم يقتَصِر البيانُ القرآنيُّ على التَّعبير بـ ﴿ٱلنَّارَ﴾، وإن كانت وحدَها كافيَةً، لكنَّه وصَفَها أيضًا بـ ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ للتَّهويل والتَّفظيع وتخويف الكُفّار المُعْرِضين عن الذِّكرى مِنَ العذاب الذي يَنْتَظِرُهُم في قَعْرِ جهنَّم، حَيْثُ تشتدُّ النّار ويَعْظُم سَعيرُها، وأوثر صوغُ الصِّفة بزِنَةِ اسمِ التَّفضيل المُطْلَقِ؛ لبيان أنَّ النّار التي سيُلقون فيها تفوق كلَّ النّيران مهما عظُمت، ومهما كان عذابُها، فهي النّار التي تأكل نارَ البَرْزَخ، وتأكلُ نارَ الدُّنيا في شدَّة ضِرامها وقَسْوَة حَرارَتِها، وهي أعظمُ مِنْهُما بسَبْعينَ جُزْءًا[2].

(1) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (3265)، ومُسْلِم في صحيحه، برقم: (2843).
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 400، والخطيب، التَّفسير القُرآني للقرآن: 16/ 1533.

توجيهُ العَطْفِ بـ ﴿ثُمَّ﴾:

تـــردُّدُ حـال مُجْتَنِب الذِّكرى بَـيْنَ المَـوْتِ والحياة أشدُّ من عذابه بالاحتراقِ

﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ للتَّراخي الرُّتبيِّ، وهي تَدُلُّ على أنَّ معطوفَها مُتراخي الرُّتبة في الغرَضِ المَسوق له الكلامُ؛ وهو شِدَّة العذاب، فإنَّ تَردُّد حالِه بَيْنَ الحياة والموت وهو في عذابِ الاحتراق عذابٌ أشدُّ مِمّا أفادَهُ كونُه في عذاب الاحتراق؛ لأنَّ الاحتراق واقعٌ ضرورةً، وقد زيدَ فيهِ دَرجةً أنَّه لا راحة منه بموتٍ، ولا خلاصَ منهُ بحياة[1].

دلالة النَّفي بـ ﴿لَا﴾:

مُتَجَنِّبُ الذِّكرى يُعَذَّب في الآخرة بـعـذاب حـسّيٍّ وعذاب نفسيٍّ

أوثِر نفْيُ الموت والحياة في جُملة: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ بـ ﴿لَا﴾؛ لدلالَتِه بمعناه ومبناهُ المَختوم بحرفِ المدِّ على نَفْيِهما عن مُتَجَنِّبِ الذِّكرى نفيًا قاطِعًا لا حدود له، ما يعني: أنَّه يُعَذَّب بعذابين؛ أحدُهما: حِسّيٌّ؛ وهو المُتَمَثّل في الإحراق بالنّار، والآخر: نفسيٌّ؛ وهو المُتمثِّل في التَّردّد بَيْنَ المَوت والحياة، وبهما يبلُغُ عقابُه على تَجَنُّبِه الذّكرى قِمّتَه وذروتَه.

دلالة التَّعبير بفعل الموتِ مادَّة وصيغة:

المـــوتُ أعـظـمُ أسـبـابِ فـقـدان الإحـــســـاس وأقواها

من المعلوم أنَّ الحياةَ بَعْدَ البعث أبديَّةٌ، ومِن ثَمَّ فإنَّ التَّعبير بفعل الموت يُراد به: فقدان الإحساس بعذاب النّار، وأوثر التَّعبير عن ذلك بفعلِ المَوْت؛ لأنَّ الموت أعظمُ أسباب فقدان الإحساس وأقواها[2]، وصَوْغُهُ مُضارعا لِما يُفيدُهُ مِن التَّجدُّد الدّالِّ على أنَّ مُتَجَنِّبَ الذِّكرى لا يتجدَّد له في هذه النّار موتٌ وإن طال به المَدى[3]، ويُزاد على ذلك ما يُساعِد فيه التَّعبير بالمضارع من استحضار الصّورة المُفْزِعَة ومُحاولة تَخَيّلها، لتَعْمَلَ عملَها في تهديدِ المُتَجَنِّبين المُتَكَبِّرين وزجرِهم.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 135، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 286.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 286.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر، ص: 402.

دلالة التَّعبير بحرف الظَّرفيّة ومَرْجِعُ الضَّمير المتَّصل به:

مُتَجَنِّبُ الذِّكرى مُنْغَمِسٌ في النّار الكُبرى انغماسَ المـظـروفِ في الظَّرف

قوله: ﴿فِيهَا﴾ في جُملة: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ جارٌّ ومجرور مُتعلِّقٌ بفِعْلِ الموت، والضَّمير المجرور فيه يعود إلى ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، والتَّعبير بحرف الظَّرفيَّة دالٌّ على أنَّ مُتَجَنِّبَ الذِّكرى مُنْغَمِسٌ في النّار الكبرى انغماس المَظْروف في الظَّرف، ما يعني: أنَّه مُتمكِّن منها، وأنَّها محيطَةٌ بهِ، فلا يستطيع الخروجَ منها، ولا يُمْكِنُه الابتعاد عنها.

نوع الواو ودلالتُها في قوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾:

الواو في قوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ لعَطْفِ ما بعدها على جُملة: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾، وأوثر عَطْفُهُما بالواو التي تُفيد المُصاحبةَ؛ للدَّلالة على أنَّ الحالَيْنِ منفيَّتانِ معًا عن مُتَجَنِّبي الذِّكرى، فلا هُم أمواتٌ فيستريحوا، ولا هم أحياء فيجدوا مُتَنَفَّسًا من العذاب.

دلالة تَكْرار حرفِ النَّفي:

تـأكـيـدُ نـفـي الـحـيـاة عـن مُتَجَنِّبِ الذِّكرى في النّار كما نُفيَ عنه الموت

أعاد النَّظم الكريم التَّعبير بحرف النَّفي (لا) في جُملة: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ مع قُرْبِ العهد به؛ لتأكيد نفي الحياة عن مُتَجَنِّبِ الذِّكرى في النّار كما نُفيَ عنه الموت؛ إذْ لَو قيلَ: (ثُمَّ لا يموت فيها ويحيى) لَفُهِمَ نفيُ موتِهِ وعدَم نفي حياتِه، ما يعني عدَمَ خُلودِهِ في النّار وإمكان الخروج منها، والتَّمتُّع بحياة جديدةٍ لا ألَمَ فيها، ومِن ثَمَّ يَسْتَهينُ المُتَلَقّي بالعقاب ويَجْتَرِئُ على تجنُّب الذِّكرى.

وجه التَّعبير بفعل الحياة مادَّة وصيغة:

مُتَجَنِّبِ الذّكرى لا تـتـجـدَّد لـه في النّار الكُبرى حياةٌ يتلذَّذُ بها

عبر النَّظمُ الكريمُ عن الفعل المنفي بـ (لا) المكرَّرة بقوله: ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ للدَّلالة على أنَّ مُتَجَنِّبَ الذّكرى لا يحيى في النّار الكُبرى حياةً حقيقيَّة يَتَنَعَّم فيها، كالحياةِ التي كان يحياها في الدُّنيا، أو كالحياة التي يحياها أهلُ الجنَّة، وهذا يعني: أنَّ نَفْسَ أحدِهِم في النّار تصير في حَلْقِه فلا تخرُج منه فيموت، ولا ترجِعُ إلى موضعِها

من الجسم فيحيى[1]، وعُبِّر عنه بصيغة المُضارع؛ لكونهِ مِن الأمور الحاصلة في الدّار الآخرة، ولما يُفيده المُضارع من التَّجدُّد الدّالِّ على نفي تجدُّد الحياة له بعدَ إيلاجه النّار الكبرى، والمعنى: لا تتجدَّد له حياة يتلذّذ بها؛ لأنَّه ما تزكَّى، فلا صَدَّق ولا صلَّى[2].

بلاغَةُ الاخْتِراس في الجُمْلَة:

دَفْـعُ تـوهُّـم أنَّ الاحـتراق بالنّار الكـبرى لا يبلغُ مبلغَ الإهلاك

في نفي الحياةِ عن مُتَجَنِّبي الذِّكرى بعد نَفْيِ المَوْتِ عنهُم في النّار الكُبرى احتراسٌ لدَفْعِ توهُّم أن يُراد بنفي الموت عنهم: أنَّهم اسْتَراحوا مِنَ العذاب؛ لِما هو مُتَعارَفٌ مِن أنَّ الاحتراق يُهلِك المُحْرَق، فإذا قيل: ﴿لَا يَمُوتُ﴾ تَوهَّم المُنْذَرون أنَّ الاحتراق لا يبلغ مبلغ الإهلاك، فيبقى المحروق حيًّا، فيُظَنُّ أنَّه إحراقٌ هيِّن، فيكون مَسْلاةً للمُهَدَّدين، فلِدَفْعِ ذلك؛ عُطِفَ ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ على ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾.

بلاغَةُ الطِّباق في الجُملة:

مُتَجَنِّبُ الذِّكرى يحيى في النّار حياة تجمَعُ بَيْنَ المُتناقِضات

طابَقَ النَّظم الكريم في جُملة: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ بَيْنَ فِعْلَي الموتِ والحياة، مع نفي كُلِّ واحد منهُما بالحرف (لا) دون الاكتفاءِ بنَفْيِ أحدِهما، وجمعُهما مَنْفيَّين في قرْنٍ واحِدٍ فيه دلالةٌ على أنَّ مُتَجَنِّبَ الكبيرة يحيى في النّار حياةً تجمَعُ بَيْنَ الأمور المُتناقِضَة، كما جمع باجْتِنابه الذِّكرى بَيْنَ الأمور المُتضادّة المُتَناقِضَة؛ إذْ تكلَّف حِرمان نفسِه التوّاقَّة إلى الذِّكرى، وباعد فِطْرَتَه وقلبَه الرّاغب فيها عن مواطنها، فكان جزاؤه في الآخرة أن يعيشَ حالًا ليسَت مَوْتًا بمعناهُ الحقيقيِّ، ولا حياةً بمعناها الأصليِّ، وكفى به عذابًا أن يتمنَّى الموت فلا يأتيه، ويرجو الحياةَ فلا ينالها.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 135.
(2) النَّسفي، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل: 3/ 632، والبقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 402.

❁ الفُروقُ المعجميّة:

الخَشْيَة والخوف والوجَل:

الذِّكرى تَحصُل مع الخَشية، ولكنَّها قد لا تحصل مع الخوفِ والوجل

الخشيةُ: خوفٌ ممزوجٌ بالتَّعظيم، وأكثرُ ما يكون عن علم بما يُخْشَى منه، ولذلك خُصّ بها العلماءُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28]، والخوف: اضطرابُ القلبِ وحركتُه من تذكُّره المَخوف، أمّا الوَجَلُ فهو: رَجَفانُ القلب وانصداعُه لذكر مَنْ يُخافُ سلطانُه وعقوبتُه أو لرؤيته[1]، ولمّا كان التَّعبير واردًا في سياق حثِّ الرَّسول ﷺ على المُداوَمَة على الذِّكرى؛ لأنَّ الدَّوام عليها والاستمرار فيها نافِعٌ لا محالة ومُفيد لعددٍ مِنَ النّاس تَعرف الحقَّ، وتخافُ اللّه تعالى؛ ناسب التَّعبير بفعل الخشية في قوله: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ مَنْ كان على عِلْم باللّه تَعالى، مؤمنًا بوجوده، سيُقبل على الذِّكرى راغِبًا فيها، منتَفِعًا بها، وهذا المعنى لا يقوم به فعلًا الخوف والوَجَلُ اللَّذان لا يُشترط في حصولِهما العلم، ومِن ثمَّ فقد لا تحصُلُ مَعَهُما الذِّكرى.

(1) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التَّمييز: 2/ 545، 546.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"